Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظهره إلىّ وهو جالس ، فرأيت شعرا مهوشا تحت قلنسوة من الصوف ، وكتفين عريضتين عليهما سترة من الكاكى .

وكان يبدد الصمت بين لحظة ولحظة بكلمته المألوفة « عـال والله العظيم » . ويبدو أن حظها العاثر دفعها إلى الخروج قبيل الوهلة التى وصل فيها أبى ، لذلك فإنه انتظر المدة كلها واستطاع أن يدرك فى أى الأغراض التى تقضى فيها مثل هذه المدد :

وصر الباب وهر الكلب وقطقط الوز فخفق قلبى .

وانفرج باب القاعة عن وجه أمى ودخل قبلها الهواء البارد ، فرأت أبى جالسا ورجلاه فى الماء الساخن ورأسه محمولا على كفيه ، فوقفت ذاهلة صامتة وأسندت بظهرها الباب الذى أغلقته .

وتوقعت أنا شيئا خطيرا سيحدث ، لكن الرجل ظل فى مكانه كأنه تجمد فيه . وبقيت هى فى جلبابها الأسود مسندة الباب بظهرها ويداها إلى الوراء.

وأخيرا قامت الطفلة تصرخ بحكم العادة وتنادى على أمها ، وكأنما كان هذا صماما قد انفتح فتحرك أبى من مكانه وهوى على زوجته ضربا بكل ما كانت يده تصل إليه .. ثم سحبها إلى غرفة أخرى .

كنت أسمع وأنا فى مكانى — على الرغم من بكاء الطفلة — سبابا وشتائم بعضها حريمى وبعضها رجالى ، وتنفيضا كتنفيض المراتب ، وبكاء وعويلا واستعطافا فى بعض الأحيان ، ونباح الكلب خائفا مذعورا ، وفترات صمت تقطع هذا كله ، وفترات انفعال تعقب الصمت . وكفت الطفلة عن البكاء وتكورت ثم نامت ، واستغرقت أنا فى النوم أثناء فترة من تلك التى خيم فيها السكون على الدار .

ولم يسافر أبى وقت الصباح كما كان يسافر .